http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1597) السنة السابعة- الاربعاء (2) ايلول 2009

# بحيرة الحبانية تجمع الهاربين من صيف العراق على شاطئها

ترجمة : عمار كاظم محمد

على مسافة بضع ساعات خارج بغداد وفي منتصف الصحراء الغربية الواسعة للعراق هناك منظر ربما يفهم خطأ على أنه سراب فهو شاطئ رملي طويل مليء بآلاف الناس الذين يسبحون ويرقصون حفاة تحت الشمس الحارة بدون أي اهتمام ظاهري لحرارة الجو.

مقدم الأغاني أو السيد دي جي ،هكذا يدعو نفسه كان يصرخ عبر مكبر الصوت على أنغام أغنية رقص سورية ويفصح عن شيء مميز حيث ينادي على القادمين من بغداد بصوت يتجاوب معه الحشد الذي اجتمع ليرقص من حوله قائلا « على كل شخص قادم من الأعظمية ومدينة الصدر أن يروني ما لديهم « وردا على ذلك يرتفع رقص نشيط حيث يشترك الجميع في لحظة نادرة بمنتهى السعادة وهم يرقصون معا متناسين كل شيء جرى في الماضي .

انه لأمر مدهش ولكنه حقيقي فللمرة الأولى منذ اندلاع أعمال العنف الطائفية في عام ٢٠٠٦ يتمتع العراقيون بفصل شاطئي جميل. لقد كان الماء في بحيرة الحبانية في ذلك اليوم موحلا وحجبت عاصفة رملية الشمس بعد ذلك ما دعا البعض من الناس إلى العودة إلى منازلهم . فالقليل من الناس لديهم تكييف أو كهرباء مستمرة وفي هذا الشهر مات الكثير من العراقيين بسبب التفجيرات الأخيرة وهو دلالة على أن العنف مازال يغلف هذه البلاد لهذا يعتبر الكثير من الذين التقينا بهم أن هذا اليوم الذي يقضونه على الشاطئ مهم جدا بالنسبة لهم .

تقول آية ألشمري وهي طالبه كلية بعمر ٢٢ عاما « جئت إلى هنا لأهرب من الانفجارات وأصوات المولدات فنحن هنا لقضاء وقت ممتع وليس هناك اختلاف لدينا بين شيعي أو سني فالجميع عراقيون «

قاد أكثر الناس سياراتهم على الرمل بالقرب من الماء ولأننا في العراق فقد تم فحص كل سيارة بعناية خوفا من المتفجرات.

في هذا اليوم الخاص من آب لاشيء مؤذ أكثر من درجة الحرارة البالغة بحدود ٥٠ درجة مئوية والأغذية ذات السعرات الحرارية العالية مثل مشويات الكباب من اللحم البقري ولحم الخراف والبرياني وهناك البعض من الشباب الذي يأخذون خفية رشفة من البيرة المثلجة .

يقول الملازم أول أوراس سعد وهو ضابط في الجيش العراقي المنفردين والذي لا يأتون بصحبة أحد فإذا تحرك شاب باتجاه القسم العائلي وهو ليس من ضمن ذلك القسم فسوف تتدخل الشرطة لطرده من ذلك المكان ولكن على الرغم من كل ذلك فهذا الشاطئ مثل أي مكان آخر فهو مكان يحاول فيه الشباب والشابات أن يكونوا معا ويبحثون فيه عن طرق لذلك .

كان هناك شاب نحيف وقف لمدة نصف ساعة يتبادل النظرات مع إحدى الفتيات، ثم توصل إلى خطة للتواصل معها حيث سأل رجلا كان يجلس على شاحنة إن كان لديه قصاصة من الورق فأخذها منه ثم كتب عليها شيئا ثم بدأ بالسير ببطء على طول الشاطئ وكأنه لا يدري أنه قد دخل القسم الخاص بالعوائل حيث خفض رأسه لكي يتجنب جلب انتباه رجال الشرطة ثم تحرك باتجاه الفتاة التي كانت تنتظر على الطرف الآخر وبدا كما لو أن الأمر مصادفة اسقط تلك الورقة من يده وانصرف لم يحدث شيء لبضع دقائق ثم نهضت الشابة بعد ذلك وتمشت نحو الماء ثم توقفت والتقطت تلك الورقة المرمية في الرمل .

فتحت الورقة وقرأتها ثم ابتسمت وكان الشاب يراقبها من بعيد وحينما سألناه عما كتب قال بهدوء « لقد أخبرتها بأنها جميلة وأعطيتها رقم هاتفي « .

عن : النيويورك تايمز

المنشّطات والمشروبات والهلوسة

# الحياة المظلمة لمتعاقد أمني خاص

ترجمة : المدى

الهلوسة والصراع والذعر والأسلحة والمشروبات الكحولية، هكذا يصف احد كبار المتعاقدين الأمنيين في بغداد عمليات الشركات الأمنية الخاصة في المنطقة الخضراء.

فقد كان هذا هو عالم داني فيتز سيمون الجندي السابق و البالغ ٢٩ عاما من العمر والذي يعاني الذعر والفوضى والإجهاد وبماض إجرامي شامل بعد عودته منذ ثلاثة أسابيع.

وعلى الرغم من القواعد المتبعة بالنسبة لتناول الكحول إلا أن زملاءه في شركة « آرمر غروب « رحبوا به من خلال جلسة شرب .

في مواجهة مع زملاءله اندلعت معركة بالأسلحة النارية وقد قتل اثنان منهم أحدهما بريطاني الجنسية و يدعى بول ما كيفهان والثاني استرالي الجنسية ويدعى دارين هور ثم جرح عراقي يدعى أركان مهدي حيث سيواجه تهمة القتل العمد وربما تكون عقوبتها الإعدام إذا ثبت جرمه في هذه القضية .

من جهة أخرى صممت عائلة فيتز سيمون على الدفاع عنه وإنقاذه حيث يقولون أنه كان يعاني مشاكل نفسية حادة بعد خدمة قاسية في الجيش في شركات الأمن الخاصة لكن دليلهم على ذلك الأساس يستند الى أمل ضعيف فقد تحدثت شخصيات من تلك الشركة قائلة إن إطلاق النار لم يتم خلال أسوأ الأوقات حيث سيسلم رأيهم هذا فيتز سايمون إلى الإعدام بينما يقول سيمون انه كان مجرد بيدق صغير جدا في لعبة شطرنج غالية وضخمة و شريرة.

يقول المتعاقدون إن عمل الشركات الأمنية الخاصة في العراق يتدهور و ينسحق فالاندفاعة الذهبية التي بدأت مع الحرب عام ٢٠٠٣ بدأت مواردها تجف والعقود ليست مربحة كسابق عهدها والتوجه نحو استخدام العراقيين بدلا من الغربيين وبشكل حاسم من قبل السلطات العراقية والتي كانت عاجزة لفترة طويلة حينما تمكنت أخيرا من السيطرة على المسلحين الذين كانوا يضيقون الخناق عليها حول المدن .

يقول إيثان ماديسون وهو متعاقد أمني عمل في بغداد لمدة خمس سنوات « إننا الكيان الوحيد المحتقر بشكل خاص والقضاة سوف يشنقونه إذا وجد أنه كان مذنبا. إن العراقيين مستميتون من اجل تثبيت أقدامهم على الأرض ويضربون مثلا يقول هذه هي بلادنا ونحن من يضع القوانين هنا « .

الشركات الأمنية الخاصة و بضمنها شركة « آرمرغروب « تتقاتل فيما بينها الآن للحصول على عقد حاسم لصالح وزارة الخارجية الأمريكية بقيمة ٢٠ مليون دولار لكي يستمروا في العمل والنجاة من فترة الراحة بتوقع أن تقوم شركات النفط العملاقة خلال السنوات القادمة باستخدامهم في عمل مربح آخر.

بعد أشهر قليلة من فقدان المتعاقدين العسكريين حصانتهم بدأت الشرطة العراقية تستعرض عضلاتها وللمرة الأولى يخضع الأجانب إلى مراقبة شديدة حيث يتم تفتيش المركبات وتدقيق الترخيصات والتدريبات ومنعوا من قطع الطريق أو إبعاد المدنيين من أن يكونوا قريبين جدا منهم .

في عملية قطع العنق لهذه الشركات يبدو من المدهش أن رجلا مثل فيتز سيمون الذي طرد من شركتين هما ايجس وأولف تم استخدامه مرة ثالثة ،انه فعلا عالم صغير، لقد كان من السهل الاستفسار والتدقيق عن شخص ما من خلال بضع رسائل بريد الكترونية إلى زملائه السابقين .

يقول المدير السابق لشركة باراشوت ريجمنت « كنت أحصل على تلك الرسائل دائما « ويوافقه ماديسون على هذا الرأي قائلا « كل الذين تحدثت إليهم حول سيرته كانوا يقولون أنه كان يستحق الأعدام فكل شخص عرف داني كان يعرف أنه عدواني ويبحث عن الإثارة لذلك كان الناس حذرون من إبداء رأيهم الحقيقي به وكان هناك الكثير من الاستياء منه ولم يبال أحد بأن هذا الرجل كان مريضا عقليا .

على الرغم من التأمينات التي اتخذتها الهيئة البريطانية للشركات الأمنية الخاصة بان تأخذ كل شركة على محمل الجد ما يتعلق بالحوادث لكن هناك القليل من الشركات كانت واقعية بهذا الشأن .

يعيش المتعاقدون الأمنيون تحت ضغط حاد حينما يرافقون زبائنهم في المنطقة الحمراء أو في قوافلهم المتحركة في العراق . يقول ماديسن « ربما تكون كل سيارة هي قنبلة محتملة مضيفا هناك موقف إداري يقول إذا كنت لا تريد القيام بالعمل فهناك كثير من المشاكل تأتي إليك حيث يوجد انقسام وبغض متبادل بين الإدارة والرجال الذين يقومون بالعمل الميداني بالإضافة إلى حالة عدم الولاء « .

مضيفا « الأمر أشبه بقدر الضغط حيث الرجال فيه يتدهورون جسديا إذ يمكنك في البداية أن ترى وجوه القادمين في البداية وهي مستبشرة وبعد شهرين ترى وجوههم وقد غدوا نزقين و عصبيين فهناك ضغط عصبي ثابت عليهم لأنه من الطبيعي أن يموت البعض هنا على الرغم من أن أحدا لا يخبر عنهم».

وكان فريق من المحامين قد أرسل إلى العراق من قبل عائلته قد قال أنهم لا يستطيعون أن يحصلوا له على محاكمة عادلة هناك ودعوا إلى تحويل المحاكمة إلى بريطانيا و الحكومة البريطانية لكن تلك المحاكمة سوف تعاق بشكل كبير بسبب صعوبة الاتصال بالشهود وفي أن الشرطة العراقية في الحقيقة هي التي قامت بجمع الأدلة .

عن : الاندبندنت

# وكالة المخابرات المركزية الاميركية تستأجر شركة لتنفيذ عمليات اغتيال

ترجمة : علاء خالد غزالة

يقول اثنان من ضباط المخابرات الاميركية السابقين، من المطلعين على تفاصيل الاحداث، ان وكالة المخابرات المركزية الاميركية قد تعاقدت سرا مع شركة بلاك ووتر، وهي الشركة الامنية الخاصة التي خضعت الى تحقيقات مكثفة جراء عملياتها في العراق، وذلك لقتل كبار قادة القاعدة باستخدام فريق من المختصين بعمليات الاغتيال.

ويؤكد هذان المسؤولان ان تلك الشركة التي يقع مقرها في ولاية نورث كارولينا، قد مُنحت المسؤولية العملياتية لاستهداف قادة الارهابيين وحصلت على ملايين من الدولارات مقابل التدريب والتسليح، لكن البرنامج ألغي قبل اجراء اية مهمات فعلية.

ويقول الضابطان ان برنامج الاغتيالات، والذي كُشف امام الكونغرس في حزيران من قبل مدير المخابرات المركزية الاميركية ليون بانيتا، قد اطلق للعمل في عام ٢٠٠١ كجهد تقوده الوكالة لقتل واعتقال كبار اعضاء القاعدة باستخدام قوات الوكالة شبه العسكرية. لكن بعد ايقاف البرنامج رسميا في عام ٢٠٠٤ بوقت قصير قرر مسؤولو الوكالة اعادة إحيائه تحت اسم حركي جديد، وذلك باستخدام مقاولين خارجيين.

يقول ضابط مخابرات متقاعد كان على صلة وثيقة مع برنامج الاغتيالات: «من شأن احالة هذا العمل الى مقاول خارجي ان يحمي الوكالة اذا سارت الامور بشكل خاطئ .»

ويوضح المسؤولان ان العقد احيل الى بلاكووتر، التي اصبح اسمها (خدمات اكس إي المحدودة)، لعلاقتها الوثيقة مع وكالة المخابرات المركزية، وايضا لتاريخها المعروف في تنفيذ مهمات سرية خارج الولايات المتحدة. وضمت ادارة هذه الشركة الامنية ضباطا سابقين رفيعي المستوى في وكالة المخابرات المركزية، ومن بينهم جي كوفر بلاك، وهو الضابط الاقدم السابق في الوكالة المسؤول عن قسم مقارعة الارهاب، والذي التحق بالشركة في اوائل عام ٢٠٠٥، بعد ثلاثة اشهر من تقاعده من الخدمة الحكومية.

وذاع صيت بلاكووتر بعد سلسلة من الاحداث في العراق اتهم فيها حراسها المدججون بالسلاح باستخدام القوة المفرطة. وفي اكثر الحوادث دموية قُتل سبعة عشر مدنيا في ساحة النسور ببغداد في ايلول من عام ٢٠٠٧، بعد ان تعرضت قافلة الحراس الى اطلاق النار، حسب ما اوردت التقارير.

وكانت خطة اغتيال كبار قادة القاعدة قد ازيح عنها الستار في شهر تموز، بعد وقت قصير من تقديم بانيتا ايجازا امام لجنتين من الكونغرس حول هذا البرنامج. واخبر بانيتا مجلسي الشيوخ والعموم الاميركيين انه حينما علم مؤخرا عن هذا البرنامج، فانه قام بالغائه فورا. كما اخبر بانيتا المشرعين انه اعتقد ان من غير المناسب ان يخفى هذا البرنامج عنهم. ويعود ذلك جزئيا الى ان نائب الرئيس السابق ريتشارد تشيني قد اصدر توجيهات الى وكالة المخابرات المركزية بعدم كشف البرنامج الى الكونغرس.

ورفضت وكالة المخابرات المركزية يوم الاربعاء ان تعلق على ادعاءات تورط بلاكووتر في هذا البرنامج، حيث وردت اولى التقارير ليل الاربعاء على موقع نيويورك تايمز. ولم تنجح الجهود في الوصول الى بلاكووتر للتعليق على الانباء حتى وقت متأخر من يوم الاربعاء.

ودافع ضباط الوكالة مجددا عن قرار بانيتا بانهاء البرنامج واخطار اللجان المشرفة في الكونغرس. يقول جورج ليتل المتحدث الرسمي لوكالة المخابرات المركزية: «رأى المدير بانيتا انه يتوجب ايجاز الكونغرس بشأن هذه الجهود، وقد قام بذلك بالفعل. كما انه احيط علما بان تلك الجهود لم تكن موفقة، ولذلك قام بانهائها. لم يكن أيّ من هذين القرارين صعبا. لقد كان الامر واضحا وخاليا من التعقيد.»

وقد فتحت لجنة الاستخبارات في مجلس العموم الاميركي تحقيقا فيما اذا كانت الوكالة قد خالفت القانون بعدم اخطار الكونغرس حول البرنامج مدة ثمانية اعوام. ويتنازع ضباط المخابرات، من الذين في الخدمة حاليا وآخرين سابقين، حول ادعاء بعض المشرعين الديمقراطيين ان اخفاء تفاصيل اساسية عن البرنامج هو امر غير قانوني.

يقول ليتل: «لم يخبر المدير ليتل اللجنة بان الوكالة قد ضللت الكونغرس، او انها قد خالفت القانون. لقد قرر ان الوقت قد حان لاخبار الكونغرس حول جهود مقارعة الارهاب والتي لم تكن، في حقيقة الامر، اكثر من عرض تقديمي معد باستخدام الحاسوب.»

يعرف هذا البرنامج بين ضباط المخابرات باسم (القتل بالاستهداف)، وكان قد أعد اصلا لكي يطبق في العراق وافغانستان. لكن المسؤولين ارتأوا توسيعه الى بلدان اخرى في المنطقة، حسبما افاد مصدر مطلع على البرنامج اثناء فترة الاعداد.

وكان الهدف من البرنامج ان تتم ازالة عناصر القاعدة والمرتبطين معها من ساحة المعركة، وهم الذين دُمغوا بالتآمر لمهاجمة القوات الاميركية او مصالحها. واشرف مركز وكالة المخابرات الاميركية لمقارعة التمرد مبدئيا على هذا البرنامج، لكن عملياته احيلت جزئيا الى شركة بلاك ووتر حينما تقاعد كبار الضباط المشرفين من الخدمة في الوكالة، ومن ثم عملوا كمتعاقدين خصوصيين.

ويصف ضباط المخابرات السابقين برنامج الاغتيالات بانه ايحائي اكثر منه عملياتي. يقول ضابط مخابرات سابق، وكان يشغل منصبا رفيع المستوى، ان البرنامج قد مرّ بثلاث مراحل على مدى ثمانية اعوام، حيث اكتسب اسما حركيا جديدا في كل مرحلة. ويؤكد ان مجمل الانفاق عليه قد بلغ عشرين مليون دولار خلال تلك الاعوام الثمانية.

ويضيف المسؤول السابق، الذي طلب عدم ذكر اسمه بسبب كون البرنامج لايزال مصنفا (سري للغاية): «لم نفعل في واقع الامر أي شيء. لم يتحول البرنامج الى عملية سرية على الاطلاق.»

وبالمثل، يقول مسؤول سابق آخر، ذو صلة وثيقة بتفاصيل البرنامج، ان مشاركة بلاك ووتر اقتصرت على «اجراء تدريبات لفترة طويلة»، تمت في الغالب بمنشأة سرية بالقرب من مدينة ويليامزبيرغ. ويضيف هذا المسؤول ان الفرق قد عملت في تدريباتها على محاكاة مهمات تضمنت في العادة اعمال اختطاف.

ويؤكد ذلك بالقول: «لقد كانوا يتدربون ليس فقط على القتل، وانما على كيفية الاقتراب بما فيه الكفاية للقيام بعمليات اعتقال.» ويعلق ان اعضاء الفريق شعروا «باستياء كبير» بسبب عدم تحول البرنامج الى المرحلة العملياتية.

لم تكن وكالة المخابرات المركزية، بالاضافة الى شركة بلاك ووتر، وهما الجهتان الوحيدتان اللتان خططتا لاغتيالات سرية هدفها اعضاء القاعدة باستخدام فرق صغيرة ذات تدريب عالي المستوى. فقد بُذلت جهود مماثلة، حسبما افاد المسؤولون، من قبل القوات الخاصة الاميركية.

يقول مصدر مطلع على عمليات القوات الخاصة في العراق وافغانستان: «لقد كان المستهدفون في العادة اناسا على قائمة القتل او الاعتقال. كيف ادرج هؤلاء على القائمة؟ حسنا، اذا كان لدينا معلومات عن اشخاص متورطين في التخطيط للهجمات، فانهم سيدرجون على القائمة. وقد اعتقلنا، على العموم، اكثر من نصفهم. لكن القرار كان متخذا مقدما بقتلهم فورا اذا قاوموا اعتقالهم، او اذا كان ذلك ضروريا لأي سبب من الاسباب.»

عن : واشنطن بوست

# صربيا : الاقتصاد ينهض بفضل صفقة السلاح العراقية

تسجل صناعة الأسلحة في صربيا نموا ملحوظا مؤخرا، على الرغم من الأزمة الاقتصادية التي هزت أرجاء صناعات أخرى في البلاد.

تفيد بيانات غرفة التجارة أن الصادرات العسكرية الصربية قد بلغت ٥٢٠ مليون دولار في العام الماضي، لتصل إلى ٦٥٠ مليونا هذه السنة. وتخصص صربيا ٩٠ في المئة من إنتاجها من الأسلحة للتصدير وصرح وزير الدفاع الصربي دراغان سوتانوفيتش لوسائل الإعلام ، لدى عودته من زيارة أخيرة للعراق وقع خلالها على صفقة سلاح قدرها ٣٠٥ مليون دولار، «لقد عاد الإنتاج العسكري ليقف على قدميه مجددا بعد فترة طويلة». وأفاد عن صفقة لتوريد نحو ٢٠ مقاتلة تدريب للعراق بحلول منتصف عام ٢٠١٠.

وأضاف الوزير أن الأمر يتعلق «بواحدة من أكبر الصفقات التي حصلت عليها صناعة السلاح الصربية، وستخلق نحو ٢٠،٠٠٠ وظيفة، وتعني عودة دولتنا إلى المسرح الدولي في هذا المجال».

ومن المقدر أن تسلم صربيا للعراق في نهاية الشهر الجاري، أولى هذه المقاتلات التي ينتجها مصنع «أوتفا» لطائرات التدريب الواقع في «بانسيفو» بالقرب من العاصمة بلغراد.

وصرح مدير المصنع توميسلاف بيبيلوغرليتش «لقد دخلنا نظام العمل طيلة ستة أيام في الأسبوع». ويبلغ متوسط الأجور في قطاع الصناعة الحربية ٦٠،٠٠٠ دينار صربي (نحو ٩٢٣ دولار) شهريا، ما يمثل ضعف معدل الرواتب في غيرها من الصناعات.

كذلك فقد شرح وزير الدفاع الصربي في تصريحات للإذاعة والتليفزيون التابعين للدولة أن «تنشيط قطاع الصناعة العسكرية بالصفقة المبرمة مع العراق، يمكن أن يفسح المجال لصناعات أخرى في تلك الدولة «وذكّر بأن «قطاع البناء في بلادنا أسس جانبا كبيرا من البنية التحتية العراقية في السبعينيات والثمانينيات، وربما يعود ليدخل تلك السوق مرة أخرى في المستقبل، فتخطط العراق لاستثمار نحو ٧٠ مليار دولار في مجال إعادة البناء في البلاد».

وتجدر الإشارة إلي أن صادرات الأسلحة بمليارات الدولارات، كانت واحدا من أكبر بنود التصدير قبل الحروب التي مزقت يوغوسلافيا في التسعينيات. ويجري إنتاج الأسلحة الصربية في ستة مصانع كبري، غالبيتها تابعة للدولة.

وكانت دول حركة عدم الانحياز، كالعراق وليبيا، ضمن كبار مشتري الأسلحة اليوغوسلافية. لكن صربيا بعد اندلاع حروب التسعينيات، وضعت تحت نظام مشدد لتقييد واردات الأسلحة وصادراتها، بموجب قرار المقاطعة المتخذ في الأمم المتحدة.

كما استهدفت قوات حلف شمال الأطلسي المنشآت العسكرية الصربية بالقصف في عام ١٩٩٩، جراء أعمال القمع التي مارستها صربيا ضد الأهالي من الأصل الألباني في محافظة كوسوفو الجنوبية.

فأصابت غارات الحلف الأطلسي، التي استمرت على مدى ١١ أسبوعا، مصانع إنتاج البنادق والأسلحة الصغيرة والصواريخ والصواريخ المضادة للطائرات والذخائر، وتقع كلها وسط جمهورية صربيا.

ولم ينل القصف مصنع «برفا اسكرا» الضخم لإنتاج المتفجرات الواقع على مسافة ٣٦ كيلومترا من بلغراد.

وقد صرح المحلل العسكري الصربي الكسندر راديتش قائلا ، أن صربيا «عادت للسلاح، بمعنى الإنتاج والصناعة، لا الحروب. فيتميز هذا (قطاع السلاح) الآن بالشفافية التامة، بعقود تبرم بفترات كافية من الوقت، وتحت إشراف سلطات مسؤولة محلية وأجنبية».

أما راد غروموفاتش، مدير مصنع «زاستافا أوروزي» لإنتاج الأسلحة الصغيرة، فقد أفاد بأن صادرات العام الجاري من هذه الأسلحة والتي تبلغ قيمتها ٣٠ مليون دولار، أي بزيادة بنسبة ٣٠ في المئة بالمقارنة بالعام الماضي، هذه الصادرات مخصصة لقوات حفظ السلام في العراق وأفغانستان، ولقوات الأمن العراقية.

لكن صربيا تعتبر دول عدم الانحياز سوقا واعدة بالنسبة لصادراتها الصناعية والزراعية فأقترح الرئيس الصربي بوريس تاديتش على قمة حركة عدم الانحياز في الشهر الماضي في مصر، أن تحتضن بلغراد قمة عام ٢٠١١ التي تتزامن مع مرور ٥٠ عاما على تأسيس الحركة. وكانت بلغراد قد استضافت أول قمة للحركة في عام ١٩٦١.

وأخيرا، أكد المتحدث باسم غرفة التجارة الصربية إيفان جاكسيش «تجديد التعاون مع دول عدم الإنحياز ، حيث تهتم البعض من أكبرها كالهند واندونيسيا وعدد من بلدان الشرق الأوسط بالإنفاق، لاشك في أنه سينطوي على دفعة اقتصادية قوية».

وشدد على أن «هناك حاجة ماسة في هذه الدول إلي خبراء في الصناعة العسكرية»، لكنه أوضح أنه «على الرغم من ذلك، لا يجوز الاعتماد على بند واحد، فالطلب مرتفع أيضا على قطاعات الزراعة والخدمات والإدارة، وكذلك البناء، والأدوية، والنقل، والهندسة، وتكنولوجيا الاتصالات

عن وكالة : آي بي إس